Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قديمة ، يمثل أكبر حملة ذكية واعية على طه حسين وأدبه ، بعد كتاب « تحت راية القرآن » لمصطفى صادق الرافعي يرحمه الله .

فمحمود شاكر ند لطه حسين يملك قدراته الأدبية والفكرية . وربما تفوق عليه في عملية التذوق الفني والجمالي للشعر العربي القديم . ومن هنا يجيء أهمية ما يكتب . مهما كان مختلفاً مع معتقداتنا الفكرية والجمالية .

فما بالك وأنا أعتبر طه حسين والعقاد والزيات وأحمد أمين ومحمود شاكر وزكي مبارك قادة نهضتنا الأدبية والفكرية الحديثة . مهما تنوعت تصوراتهم للأصالة والتجديد .

على أن اهتمامي كان مركزاً على الخلاف الذي ثار بين محمود شاكر وطه حسين ، حول طبيعة الدرس الأدبي ، كما تجلى في كتاب الأستاذ شاكر « المتنبي » وكتاب الدكتور طه حسين (مع المتنبي) . ولا أريد أن أكرر ما قلته في الفصول السابقة . ولكن لا بد من أن أشير إلى أن كتاب طه حسين عن المتنبي من أحسن الدراسات الأدبية التي تناولت شعر المتنبي وأدقها وأعمقها نفاذاً إلى ما في شعر هذا الشاعر الكبير من قيم جمالية وفنية . لأن طه حسين من أوائل المثقفين العرب في تاريخنا الحديث ، الذين جمعوا بين الثقافة العربية الأصيلة ، ونهلوا من نبعها الأصيل ، ودرسوها درساً منتظماً في الأزهر الشريف – صانه الله وحفظه حصناً أميناً للعروبة والإسلام – وتكونت عقليته هذا التكون الأزهري العميق ، الذي يمنح الإنسان قدرة فائقة على الفهم والإدراك والاستيعاب . وبصراً عميقاً بالدين واللغة وعلومهما . ثم جمع إلى هذه الثقافة العريقة الأصيلة ثقافة أوروبية حديثة أطل عليها من خلال اللغة الفرنسية التي أتقنها . ومن خلال الدراسة المنتظمة في جامعة باريس واختلطت الثقافتان في نفسه وتحولتا إلى دماء جديدة ، وزودته بمركب جديد يجمع بين الأصالة والمعاصرة في إطار واحد ، إلى جانب موهبته الأدبية ، وطاقاته الفكرية الخاصة ، ومزاجه العقلي المتميز وسلوكه العلمي الخلاق ، ومثابرته ودأبه وقدرته على مواصلة القراءة والكتابة حتى آخر أيام حياته الممتدة التي تجاوزت الثمانين .

كل هذا إلى جانب عاهته التي كان لها أكبر الأثر على عقله وفكره وسلوكه .

طه حسين – إذن – جمع بين الموهبة والثقافة . وجمع بين الشرق والغرب . وجمع بين الفكر والفن . وهو لهذا امتداد لرفاعة رافع الطهطاوي ومحمد عبده